دور البحرين في تجارة الخليج العربي خلال العصور الإسلامية دراسة تأريخية

م . د. نبراس تركي هادي حسين
الجامعة العراقية / كلية الاداب/ قسم التاريخ
Nebras_hadi@aliraqia.edu.iq

Bahrain's role in Arabian Gulf trade during the Islamic era Historical study

Lect. Nebras Turki Hadi Hussein, Ph.D.
Al-Iraqia University / College of Arts / Department of History
Nebras_hadi@aliraqia.edu.iq

المستخلص

للخليج العربي أهمية جغرافية وتجارية كبيرة مما جعله محط انظار الدول الكبرى منذ اقدم العصور، فلقد تنازعت عليه دول في سبيل السيطرة على هذا الممر المائي، اذا كانت تجارة موانئ الخليج ذات أهمية عظيمة في العصور القديمة فلقد كانت السفن تخرج من الخليج العربي الى المحيط الهندي تتجه الى الصين لتعود محملة بالبضائع الصينية فتفرغ حمولتها عند راس الخليج العربي لينتقل قسم منها الى العراق وينتقل الاخر الى فلسطين ومصر، وبذلك أصبحت السيطرة على الخليج العربي تعني التحكم بالطرق التجارية العالمية .

وتعد البحرين من المراكز التجارية المهمة في الخليج وقامت بدور كبير في اثراء الحركة التجارية منذ القدم وكان بعض أهلها يمتلكون السفن التي تجوب الخليج العربي الى المياه الهندية، وفي بداية الإسلام اخذت البحرين تقل أهميتها تدريجيا لتحتل عُمان مكانها وقد اشتهرت البحرين بتجارة اللؤلؤ الذي يتم استخراجه من الشواطئ، اضافة الى البضائع المختلفة التي اشتهرت بتصديرها الى الدول الخارجية .

الكلمات المفتاحية : تجارة البحرين ، الموانيء ، الخليج العربي.

Abstract

The Arabian Gulf has great geographical and commercial importance, which has made it the focus of attention of major powers since ancient times. Countries have fought over it in order to control this waterway. Trade in the Gulf ports was of great importance in ancient times, as ships used to leave the Arabian Gulf to the Indian Ocean, heading to the Indian Ocean. To China, it returns loaded with Chinese goods and unloads its cargo at the head of the Arabian Gulf. Some of it moves to Iraq and the other moves to Palestine and Egypt. Thus, controlling the Arabian Gulf means controlling global trade routes.

Bahrain is one of the important commercial centers in the Gulf and has played a major role in enriching the commercial movement since ancient times. Some of its people owned ships that roamed the Arabian Gulf to Indian waters. At the beginning of Islam, Bahrain's importance gradually began to decrease, until Oman took its place. Bahrain was famous for the trade in pearls that are extracted from Beaches, in addition to various goods that are famous for exporting to foreign countries.

Keywords: Bahrain trade ,ports, The Arabian Gulf.

المقدمة

ساهمت البحرين في المجال التجاري بنصيب وافر بسبب ماتوفر لديها من مقومات الحركة التجارية فموقعها المتميز على الضفة الغربية للخليج العربي الذي كان ولايزال احد أعمدة حركة التجارة العالمية وسواحلها الممتدة من البصرة شمالا الى عمان جنوبا وانتشار المدن والموانئ التجارية على طول ذلك الساحل وتوسطها للطرق التجارية البرية والبحرية التي تربط بلاد السند والهند والصين والشرق الأقصى مع بلاد الدولة الإسلامية وعالم البحر الأحمر والساحل الافريقي بالإضافة الى ,اسواقها العامرة بالتجارة وتوفر كافة السلع والبضائع والتجار من كل القبائل ،الى جانب مهارة اهل البحرين بطرق القوافل وتفوقهم في صناعة السفن وركوبها فجابت قوافلهم التجارية انحاء الجزيرة العربية وما جاورها من بلاد الشام والعراق

وفارس ،حيث ارتبطت البحرين ببلدان شبه الجزيرة العربية وانحاء الأقطار الإسلامية والعالم الخارجي بشبكة من الطرق البرية والبحرية بسبب توافر مقومات الحركة التجارية كالطرق ووفرة المياه في منطقة الخليج العربي .

المبحث الأول

مكانة البحرين التجارية عبر العصور

أولا : البحرين " الموقع , التسمية ".

تمتد البحرين شرق الجزيرة العربية على ساحل الخليج العربي من البصرة الى عُمان [١] ناحية نجد تشمل حاليا الكويت 'البحرين ويحدها غربا اليمامة [٢] وشمالا البصرة اما في الجنوب فقد اعتبرت مدينة جلفار [٣] الحد الفاصل بينها وبين عمان وقد اعتبروها من العروض التي تشمل على اليمامة والبحرين

وسميت بالبحرين لوجود بحيرة بها على مدخل الاحساء [٤], ثم تقلص إقليم البحرين مما كان عليه في العصور الإسلامية وانحصر اطلاقة على الجزيرة التي تعرف باسم اوال [٥].

وكانت تضم عددا من المدن ذات الصفة والاهمية الاقتصادية والتجارية والتي كانت آنذاك من المؤانئ المهمة في منطقة الخليج ومرسى لسفن الهند التجارية ويدل بذلك قول احد الشعراء :

وشبهت الحدوج غداة قوم سفين الهند روح من اوال

وهي فضلا عن ذلك تشمل عدد من المدن والمراكز التجارية اشهرها القطيف [٦]، الخط، الزارة، العقير, المشقر , وجر , والارة, جواثا, السابور, داريت, قصبة هجر الصفا ،واليوم تطلق البحرين على مجموعة الجزر الواقعة بالقرب من وسط الشاطئ الغربي للخليج العربي وتتكون من جزيرة المنامة وهي حاضرة "عاصمة " البحرين وجزيرة المحرق ام نعسان بالإضافة الى بعض الجزر الصغيرة.

ثانيا: مكانة البحرين التجارية في العصور القديمة:

انطوى تاريخ الخليج العربي في الحقب القديمة على وقائع عظيمة الشأن بارزة الأثر في نشوء الأمم ورقيها وازدهارها وكانت وقائع هامة في تغيير مجرى الاحداث.

غير ان ما وصلنا من اخبار القرون الماضية الموغلة يشوبها عدم التسلسل في تواريخها والتتابع في حوادثها وهي ككل التواريخ القديمة يكتنفها الشك، لان معظم حقائقها ترتبط بأعمال الحفريات واكتشاف الاثار القديمة التي تطاولت عليها القرون ولم تزل حبيسة في باطن الأرض.

ومما لا يرقى اليه الريب ان الخليج قد عرف عددا من الشعوب والاقوام القديمة المتميزة بطابعها ونهج حياتها كما انه كان مهد لحضارات نشأت وارتقت الى خارج نطاقها المحلي الى ما يحيط بها من شعوب وامم نافذة خلالها الأقطار وعبر الامصار فقد ظلت واضحة السمات في غيرها من الحضارات.(٧)

وقد حقق الخليج العربي مكانة تجارية مرموقة في العصور الأولى وقد تبين ذلك من خلال الاثار الكتابية والمادية التي ذكرتها الشعوب السومرية والعيلامية والاشورية والبابلية والكلدانية وللمدة المحصورة بين منصف الالف قبل الميلاد حتى سقوط بابل على يد كورش الاخميني سنة ٥٣٩ ق.م .(٨)

وقد اشارت النصوص العراقية القديمة الى وجود ثلاثة مراكز حضرية في منطقة الخليج هي : دلمون (البحرين) , عمان ,وميلوخا (جنوب دلمون).(٩)

وبسبب أهمية هذه المحطات التجارية مع العراق عبر خليج العرب ترك لنا العراقيون القدماء اساطير دينية وقصائد تحكي نشاطهم التجاري مثل " انكي ونتخر ساك" كذلك وجدت معابد للدلمونين في المدن العراقية القديمة مثل اور واورشيد , حتى استوطنت جالية دلمونية لرعاية مصالحهم التجارية في العراق القديم , وان معظم سلع وبضائع

التجارة التي كانت تصل العراق القديم كانت تؤمن حاجة قصور الملوك والمعابد , والراجح ان اهل هذه المراكز الحضرية (دلمون, مكان , ميلوخا) كانوا ملاحين متمرسين وان السفن كانت واسطتهم للتجارة مع العراق من خلال ما ذكرته النصوص المسمارية من المصطلحات مثل (قوارب اكد , واشور , وفارس , ودلمون, مكان, ميلوخا).

وحيث ان مراكز التجارة الخليجية كانت مهمة لتجارة العراق مع العالم الخارجي اضطر بعض الحكام العراقيين الى استعمال القوة لإخضاع هذه المناطق لنفوذهم السياسي كما فعل سرجون الأكدى لتنظيم التجارة من ميلوخا الى جنوب دلمون الى ميناء اكد في جنوب العراق .

وتشير الكتابات المسمارية الى ركود تجارة العراق مع مراكز الخليج العربي في العصور التالية البابلية و الكيشية وحتى الاشورية التي اقتصرت علاقاتها مع دلمون التي ضعفت فيها التجارة ومارس أهلها الزراعة والرعي ولعل ما يفسر ضعف النشاط التجاري في منطقة الخليج في العصر الاشوري واقتصاره على فرض الضرائب على الجزيرة العربية عصر انفتاح افاق تجارية لدولة الاشوريين مع الجهات الغربية في سوريا وشواطئ البحر المتوسط و الأناضول ومصر.[١٠]

وكانت النصوص الاثارية التي عثر عليها في اور قد ذكرت أنواع من السلع الخليجية التي تأتي العراق في أوقات النشاط التجاري بين الطرفين مثل المعادن(النحاس , والاحجار الكريمة, والعاج والاخشاب والمواد العطرية والفضة والذهب وغيرها من المعادن النفيسة , فأن معظم هذه السلع اصبح يصل العراق من جهات الغرب في أوقات ضعف التجارة وكسادها. [١١]

وكان لنشاط التجارة العراقية المتخصص مع دلمون في معظم العصور المتعاقبة قد ساعد على نشاط سوقها التجاري , فيما اضمحلت أسواق ميلوخا ومكان , بينما كانت

دلمون حلقة وصل بين تجارة العراق وشبه القارة الهندية , واذا كانت اغلب الروايات ونظريات الدارسون من العرب والمشرقين ترجح ان دلمون في بلاد البحرين , فقد اختلفت اراء أخرى في إشارة الى مواضع (دلمون, مكان, ميلوخا) ومن هذه الآراء من اعتقد انها جميعا تقع في الجانب الشرقي للخليج أي في بلاد ايران فيما يرى اخرون ان ميلوخا تقع في بلاد السند تماثل تجارة اللازورد مع تلك البقاع ويرى هولاء ان مكان في شرق افريقيا في بلاد الحبشة بينما رجح بعض الدارسين ان هذه المواقع موزعة في بلاد الجزيرة العربية في جهاتها الشرقية والجنوبية .[١٢]

وعلى العموم فان احتمال وجود بعضها في شرق اسيا و البعض الاخر في شرق افريقيا , انما يشير الى نشاط تجارة شرق الجزيرة بلاد البحرين مع هذه الجهات المختلفة وتشير بعض الروايات التاريخية الى وجود مصالح تجارية للفينيقيين في منطقة الخليج العربي وانهم استقروا في سواحل الخليج واقاموا مستعمرات تجارية بحرية ثم انتقلوا الى الساحل السوري على البحر المتوسط بعد ان توسع اسطولهم البحري التجاري يشمل معظم سواحل البحر المتوسط وخصوصا الساحل الشرقي ثم الجنوبي وانهم قد اقاموا مدينة صور على الساحل الشرقي خلفا لمدينتهم صور الواقعة على ساحل عمان .[١٣]

وعرف اهل "جرها" القرويون بانهم انشط التجار في شرق الجزيرة العربية في القرن الثالث قبل الميلاد وكانت لهم تجارة البخور مع جنوب الجزيرة العربية فيما كانت لهم تجارة أخرى مع العراق في منطقة " سلوقية" التي ورثت بابل بعد سقوطها، وكانت عاصمة السلوقيين هذه الواقعة على شاطئ دجلة مقابل (طيسفون) تمثل نهاية خط الملاحة في الخليج على نهر دجلة.[١٤]

وفي العصر اليوناني عند مجيء الاسكندر المقدوني الى الشرق وجه اهتمامه الى تامين الطريق البحري الذي يربط بين بلاد الرافدين والهند وقد سلك احد قادته " نيا رخوس" هذا الطريق البحري مارا بالعديد من الجزر المحاذية بالساحل البحري.(١٥)

وتذكر الاخبار ان الاسكندر قد استعان بالخبرة الفينيقية للملاحة في الخليج العربي واستكشافاته وقد وصلت السفن اليونانية الى البحرين للاطلاع على مصادر اللؤلؤ ولكن وفاة الاسكندر حالت دون توثيق هذه العلاقة التجارية وانشغال ورثته من القادة العسكريين بالمنافسة على السلطة.

وقد ورث الرومان امبراطورية اليونان , ومنها قد حاولوا تامين سيطرتهم السياسية والعسكرية والتجارية على بلاد العرب , وهو مالم يفعله اليونان , فجهزوا حملة عسكرية لغزوا بلاد العرب في ٢٥ ق.م وكان قائد الحملة العسكرية اليوس كالوس الحاكم الروماني في مصر , وقد لقيت هذه الحملة المعونة من دولة الانباط المتمثلة بالوزير صالح الذي ارشد الجيش الروماني الى بلاد العرب الجنوبية , ولكن مقاومة القبائل العربية وندرة الماء وضلالة الطريق حالت دون تحقيق الأهداف الرومانية وتأكد فشل الحملة وعاد الغزاة الى بلادهم عن طريق البحر الأحمر .

وكان من بين اهداف الحملة الرومانية على بلاد العرب هو تجريدهم من وساطتهم في التجارة العالمية والتقليل من شانهم في نقل التجارة لشرق اسيا الى دول البحر المتوسط وبلاد الشام.(١٦)

وكان معرفة العرب لحركة الرياح التجارية الموسمية اكبر الأثر في احتكارهم لطرق التجارية , مما دفع بعض الملاحين اليونان لاكتشاف هذا السر , الامر الذي امن مرور السفن التجارية القادمة من شرق اسيا (جهات الهند والصين)يتجاوز الدخول الى خليج عمان والخليج العربي والاستمرار بالإبحار عبر البحر العربي الى البحر الأحمر ثم

الصعود شمالا الى بلاد الشام والبحر المتوسط , مما اضعف بلاد شرقي الجزيرة العربية (مناطق البحرين) وانتقل النشاط البحري في الجانب الغربي من جزيرة العرب فأصبحت مدن تلك الجهات محطات طرق التجارة الجديدة الواصلة الى سواحل البحر المتوسط حيث المصالح والنفوذ الروماني , وبذلك تيسر للإمبراطورية الرومانية وحرمان العرب من امتيازهم التجاري ومنافسة الفرس في مصالحهم التجارية والسياسية ' وتوجيه الحبشة لخدمة المصالح الرومانية السياسية والاقتصادية.

ولعل انتقال طرق التجارة البحرية والبرية من شرق الجزيرة العربية الى غربها كان حافزا لقريش وزعامتها السياسية المتمثلة بأبناء عبد مناف في سعيهم لعقد التحالفات والاتفاقات التجارية مع دول الجوار بلاد فارس والحبشة والرومان , فضلا عن استحداث هاشم جد الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) الى رحلة الشتاء قاصدا بلاد اليمن ورحلة الصيف قاصدا بلاد الشام والتي ذكرها القران الكريم:

قال تعالى(لإيلاف قريش أيلافهم رحلة الشتاء والصيف) وفي القرون الأولى الميلادية وفي القرن الرابع الميلادي برز الفرس كأكبر منافس للرومان بعد ان نجحوا بإقامة علاقات تجارية مهمة مع الشرق (الهند والصين) كذلك نافسوا الرومان واتباعهم الحبشة في البحر الأحمر .[١٧]

حيث ان نشاط الفرس التجاري يحرم المدن العربية منافعها التجارية فقد قرر هؤلاء مواجهة الفرس في إقليم البحرين بتكوين تحالف مع قبائل عربية نجح في بسط نفوذهم في الساحل الشرقي الغربي (الساحل الإيراني) مما دفع الملك الفارسي (سابور الفارسي) الى تجهيز حملة عسكرية انتقامية تمكن من اللحاق الهزيمة بالقبائل العربية واجلتها من السواحل الشرقية للخليج العربي وامتد الفرس بنفوذهم الى السواحل الغربية تاركة حاميات عسكرية لمراقبة نشاط العسكري والتجاري للقبائل العربية .

بقي الخليج العربي شريانا حيويا وهمزة وصل في حركة التجارة العالمية بين الهند من جهة والمنطقة العربية وحوض البحر المتوسط من جهة أخرى , واشتد التنافس التجاري بين هذا الخليج في ظل السيادة الفارسية والبحر الأحمر في ظل السيادة الرومانية والحبشية ولكن هذا التنافس لم يستطع ان يلغي دور الموانئ العربية التجارية على سواحل هذه المنافذ البحرية .[١٨]

بيد ان هذه الحركة الملاحية في هذه المنطقة كانت تمر بفترات من الازدهار والركود تبعا لطبيعة العلاقات بين القوى المتنافسة ولما تمكنت الدولة البيزنطية (الرومانية ,الشرقية) من الحاق الهزيمة بالجيش الفارسي قي العقد الثالث من القرن السابع الميلادي انفردت المصالح البيزنطية بمنافع التجارة في هذه الاصقاع , لكنها كانت على موعد مع القدر بظهور دولة الإسلام التي الحقت بكلتا الامبراطوريتين فأسقطت الى الابد الإمبراطورية الساسانية الفارسية واسقطها العثمانيون سنة ١٤٥٣م بفتح القسطنطينية من قبل السلطان محمد الفاتح .[١٩]

بيد ان الفرس لم ترق لهم السيطرة العربية لتلك السواحل فوحدوا صفوفهم تحت زعامة " اردشيربن بابك" الذي استطاع ان يبسط نفوذه على سواحل الخليج العربي بعد حروب مع العرب الذين قاوموا الاطماع الفارسية وخاصة امارة ميسان العربية حيث استولوا عليها مع العراق وبنوا اثر ذلك اسطولا كبيرا عبروا فيه الخليج العربي الى البحرين وعمان في محاولة لفرض سيطرتهم عليه , وكانت لهذه الغزوات المتكررة من الفرس ضد العرب لم تكسر شوكتهم انما صقلت معدنهم وجددت ثباتهم فاخذ يشنون الغارات مرة بعد أخرى على السواحل الفارسية حتى استطاعوا إعادة سيطرتهم بقيادة " الحرث بن الاعز " زعيم قبيلة اياد معلنا بذلك فرض سيطرته على منافذ التجارة في الخليج العربي . [٢٠]

كما اضطر الفرس اتباع سياسة "فرق تسد" لاستغاثة بعرب امارة ميسان في تكوين اسطول بحري تجاري جدير بالإعجاب للسيطرة من جديد على تجارة الخليج, ويظهر ان العرب لم يتركوا لهذه الحركة التجارية الفارسية ان تسود دون ان يكون لها دور بها ولذلك فكروا في ولوج هذا الميدان فكونوا اسطول تجاري بحري لايقل في الفعالية من الاسطول الفارسي .[٢١]

ويتضح لنا ان كلا من العرب والفرس قد اهتموا تجارة الخليج العربي منذ وقت مبكر وخاصة الفرس والاساطيل البحرية لحماية سفنهم التجارية في كل من المحيط الهندي والخليج العربي .

ثالثا :تجارة الخليج العربي مع الصين :

اشارت الاخبار الى نشاط التجارة بين الخليج العربي وبلاد الصين , وان مدينة (خانفو) في الصين الواقعة على نهر يصب في بحر الصين على مسافة ستة أيام او سبعة أيام , وكانت تدخل هذا النهر سفن التجار الواردة من مدن البصرة وسيراف وعمان ومدن الهند والجزائر وغيرها من الممالك بالأمتعة , وفي مدينة خانفو خلائق من الناس من المسلمين النصارى والمجوس وغير ذلك من الطوائف [٢٢] .

واذا كانت مراكب التجارة من الخليج العربي تقصد الصين فان مراكب الصين التجارية هي الأخرى تقصد الخليج العربي بتجارتها يقول المسعودي [٢٣] ان مراكب الصين كانت تأتي من بلاد عمان وسيراف وساحل فارس وساحل البحرين والابلة والبصرة .

وعندما تضطرب الأحوال الأمنية يقصد الطرفان من تجار الخليج وتجار الصين بلاد " كالة" [٢٤] وهي في منتصف الطريق بين الصين والخليج العربي واليها تنتهي

مراكب اهل الإسلام من السيرافيين والعمانيون يجتمعون مع من يرد من ارض الصين في مراكبهم ويجري بينهم العمليات التجارية [٢٥]

وكانت اوفير من اهم المحطات التجارية في منطقة الخليج في رايي من يعتقد انها مراكز الجزيرة العربية فقد اختلفت في موقعها , فلعلها جنوب الجزيرة او قرب البحرين او على راس مسندم , وكانت مقصدا للسفن القادمة من بلاد الشام عبر البحر الأحمر والخليج العربي المتوجهة الى الهند وهي تحمل الذهب والخشب والاحجار الكريمة لتعود بالفضة والعاج الافريقي والقرود والطواويس .

المبحث الثاني

تجارة البحرين خلال العصور الإسلامية وظهور الحركات الانفصالية

أولا : العصر النبوي والراشدي "صدر الإسلام".

ارسل رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم" عامله العلاء الحضرمي الى البحرين في السنة الثامنة للهجرة ٦٢٩ م ومعه كتاب الى المنذر بن ساوا وسبيخت مرزبان الفرس يدعوهما الى الإسلام واهل البحرين وهجر او الجزية فاسلما واسلم من معهما من العرب وبعضهم من العجم .

فأما اهل البلاد من المجوس والنصارى واليهود فنهم صالحوا العلاء على الجزية[٢٦] , كانت البحرين ذات مال وثراء جمعت هذا الثراء من التجارة والملاحة [٢٧] , وصيد اللؤلؤ [٢٨] والدليل على ثراء اهل البحرين ان العلاء الحضرمي قد بعث الى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) مالا من البحرين مقدارة ثمانون الفا ماتاه اكثر منه قبله ولا بعده .

كانت البحرين في عصر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ١١-١٣هـ /٦٣٢-٦٣٤م وعمر بن الخطاب ١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م تابعة للحومة المركزية في المدينة المنورة واحيانا تدمج مع عمان بوال واحد مثلما فعل عمر بن الخطاب رض الله عنه مع عثمان بن ابي العاص الثقفي حيث ولاه البحرين وعمان[٢٩].

لما توفى العلاء الحضرمي ولى الخليفة عمر بن الخطاب أبا هريرة ثم عزله ثم امره بالرجوع الى البحرين فأبى فقال له عمر قد عمل من هو خير منك يوسف عليه السلام قال:

اجعلني على خزائن الأرض

فقال أبو هريرة : يوسف نبي ابن نبي وانا أبو هريرة [٣٠] ولعل تمثل الخليفة عمر بولاية النبي يوسف على مصر يمكن ان نشير الى ثراء البحرين يشبهها بخزائن الأرض.

في عهد عثمان "رض" الحقت البحرين بولاية البصرة [٣١] وكانت ولاية عثمان ٢٣-٣٥هـ عندما أصبحت الأخيرة قاعدة لفتوح فارس وجنوب ايران فصار ولاتها تابعون لامير البصرة عندما أصبحت الأخيرة قاعدة لفتوح فارس وجنوب ايران , فصار ولاتها تابعون لامير البصرة وقد عزز هذا صلة البحرين بالبصرة ووثقها من الجانب التجاري.

وفي عهد الامام على بن ابي طالب "عليه السلام" ٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦١م جعل على خزائن البحرين عمر بن ابي سلمة المخزومي ثم عزلة وولى نعمان بن عجلان الزرقي الانصاري [٣٢].

واصبح ديوان البصرة مسؤولا عن دفع العطاء للعرب في منطقة البحرين كما انه كان من بين الأسباب التي حملت عشائر عبد القيس على الهجرة والاستيطان بالبصرة [٣٣].

وصارت البصرة المركز الرئيس لتجارة الهند ولذلك فقدت موانئ البحرين التجارية أهميتها كما كانت عليه من قبل ,وبسبب هذه المتغيرات ازدهر النشاط التجاري في الخليج مستفيدا من شيوع الامن والاستقرار اللذان تحققا في المنطقة بعد انتشار الإسلام فظلا عن تحرير التجارة من الضرائب الكمركية الجائرة.[٣٤]

وقد صور أهمية البحرين التجارية في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والخلافة الراشدة كتاب عتبة بن غزوان حيث فتح البصرة قال : اما بعد فأن الله وله الحمد فتح علينا الابله وهي مرفأ سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين واغنما ذهبهم وفضتهم .[٣٥]

وعلى اثر الفتح العربي الإسلامي تضاعفت حركة التجارة من البحر الأحمر الى الخليج العربي مما زاد في أهمية الخليج بسبب قصر هذا الطريق وقلة كلفته, وقد أدى هذا الى تعويض الخسارة التي حاقت بالتجارة الهندية اثر سقوط الأرستقراطية الفارسية المستهلكة للسلع الهندية .[٣٦]

فتوثقت تجارة الخليج العربي مع الهند كما امتدت تجارة الخليج الى موانئ البحر المتوسط و اوربا ولكن هذا التغيير لم يفقد اليمن مركزها التجاري طوال القرن الأول الهجري.[٣٧]

كذلك استفادت البحرين من تحويل التجارة من البحر الأحمر الى الخليج العربي ومنها خاصة دارين حيث كانت في أوائل العصر الإسلامي مرفأ لسفن الهند محملة بأنواع الطيب [٣٨] تستورد من تلك البقاع وتصدره الى البصرة والى الجزيرة العربية .

ويظهر ان دارين اخذت تضعف تدريجيا بعد تأسيس البصرة سنة ١٤هـ / ٩٣٥م التي أصبحت المركز الرئيس لتجارة الهند .

وباستقرار الدولة الإسلامية وازدهارها الاقتصادي فقدت البحرين أهميتها التجارية وصلت محلها عمان وذلك لقربها من الهند ومواجهتها للخليج العربي .[٣٩]

وكانت حرية التجارة في الإسلام الذي حرم الاحتكار (٣٩) قد دفعت عددا كبيرا من التجار ليساهموا في الحياة التجارية لسد حاجاتهم التي اخذت تتزايد بارتفاع مستوى المعيشة .[٤٠]

وان كان عدد التجار محدودا ينحصر نشاطهم في المضاربة بالغنائم واموالهم ومنهم تجار الحملة الذين يرافقون الجيوش الإسلامية اثناء حملاتهم اثناء الفتح فيزودونها بما يحتاجه او يشترون غنائم الحرب مكونين سوقا متنقلة مما أدى الى تكوين طبقة التجار .[٤١]

ثانيا : تجارة البحرين في العصر الاموي :

على الرغم من ازدهار النشاط الاقتصادي في المرحلة السابقة (العصر النبوي , الراشدي) .

الا ان موجة من الاضطرابات قد اجتاحت منطقة الخليج في أواخر العصر الراشدي ثم استمرت طوال العصر الاموي , وذلك عندما اشتعلت نار الحركات الانفصالية المناهضة للسلطة الاموية مثل حركات الخوارج , والزبيرية , والاباضية بالإضافة الى الحركات القبلية المتكررة .[٤٢]

وادت هذه الحركات الى زعزعة الاستقرار التجاري للدولة الاموية في كافة الأقاليم التابعة لها بصفة عامة وفي منطقة الخليج بصفة خاصة .

فضلاً عما عانته الدولة الاموية من اضطراب فان انصرافها الى ميدان الفتوحات[٤٣] الذي حققت فيه نجاحا واهتماما بتطوير إدارة الدولة قد عوق النشاط التجاري لها في الخليج .

في العصر الاموي ٤١-١٣٢هـ ظلت البحرين تابعة للبصرة التي كان اميرها يشرف أيضا على إدارة العراق والمشرق بما في ذلك خراسان وكافة الأقاليم الواقعة على الخليج العربي , ولكن امتداد حركات المعارضة للخلافة الاموية الى اليمامة والبحرين وعمان اثر على التجارة والحركات الملاحية ولد عدم الاستقرار التجاري [٤٤]

وهذا ما سرع الى حد كبير في تدهور تجارة الخليج ومنها خصوصا البحرين كما كان انصراف الدولة الاموية بصورة ملحوظة الى ميدان البحر المتوسط والعمل على تحويلة الى بحيرة إسلامية بغزو الروم في البر والبحر في كل عام احدهما في الصيف تسمى (الصائفة) والأخرى في الشتاء تسمى(الشاتية) .

ونتيجة لهذه الغزوات المتكررة فقد اخترق الامويين اسيا الصغرى ووصلوا الى القسطنطينية وكادوا ان يفرضوا سيطرتهم عليها بل كان لجهودهم الحثيثة اثر في بسط نفوذهم على البحر المتوسط , ولعل قرب حاضرة الدولة " دمشق" من ميدان الصراع العربي البيزنطي ساعد على تسليط الضغوط العسكرية الإسلامية على دولة الروم فيما كان نفس السبب هذا من عوامل ضعف اثر الخلافة الاموية على الخليج العربي ومن عوامل قلق التجارة وعدم استقرارها في العصر الاموي .

وان الحجاج بن يوسف الثقفي فقد أتمنى يخلق كثير منهم واسكنهم بأسفل كسكر فغلبوا على البطيحة وتناسلوا بها ثم انضم اليهم جماعة من العبيد والموالي فقطعوا الطرق التجارية وسيطروا عليها ولو بصورة مؤقتة.[٤٥]

ولعل نشاط دعوة الخوارج في مناطق البحرين كان سببا مضافا الى تدهور التجارة وضعفها , وبولاية زياد بن ابيه ولي الشرق في عهد معاوية البصرة وخراسان وسجستان والهند والبحرين وعمان .

وهي إقليم واسعة غنية ورسم خطة لمقاومة الخطر الخارجي الذي كان يستهدف التجارة في منطقة الخليج العربي .[٤٦]

تمكن زياد بن ابيه من القضاء على حركة الخوارج باستعماله الشدة بتحقيق الامن في الداخل والخارج وقد عبر عن ذلك يقول:" لو ضاع حبل بيني وبين خراسان علمت من اخذه" , كما حاول تطهير الخليج العربي من القرصنة فبني اسطولا لهذا الغرض واتخذت الدولة من عبادان قاعدة للقضاء على نشاط القراصنة الذي اشتد خطرهم على اثر موت زياد بن ابيه وهددوا سير السفن التجارية [٤٧]وكان الحجاج عندما تولى البصرة والكوفة كان اول عمل اهتم فيه هو ان يوفر للمسافرين الامن ومنع قطاع الطرق من ممارسة نشاطهم في هذا المجال وكان وسيلة بالإضافة الى تخويفهم بالعقاب المستمر ان يجعلهم مسؤولين بضمان حفضا للقوافل التي تمر بأراضيهم [٤٨].

فأهتم الحجاج بنشر الامن على طول الطريق المؤدي الى الهند واسس العرب امارات لهم في الهند تسكنها جاليات عربية سميت (عربتو) فازدهرت التجارة وانتشر تجار العرب والمسلمون في انحاء البلاد الهندية وامتلكوا الكثير من الموانئ الممتدة من العراق الى الهند وبعض الامارات حكمها العرب)[٤٩]وانظم الى حركة الخوارج في البحرين بنو عبد القيس وساهموا مساهمة فعالة في الحركات المتأخرة ولكن خلافهم مع الازد اضطرهم الى مقاومة الخوارج الذين ايدتهم قبائل الازد لهذه الحركة , ولكن في المرحلة المتأخرة من حركات الخوارج في البحرين فان الأمور انعكست تماما حيث اصبح بنو عبد القيس من اكبر مؤيدي الخوارج وانقلب اكثر الازد الى مناهضتهم ولعل هذه المقاومة في تأييد الخوارج ومقاومتهم من القبائل تعود الى خصومات القبائل وتعارض مصالحها .[٥٠]

ولعل تحول قبائل عبد القيس وتأييدهم لحركة الخوارج في هذه المرحلة تعود الى عدة أسباب منها :

١-الروح المحلية (العصبية القبلية) ان البحرين اخذت بعد الفتح الإسلامي تفقد مركزها التجاري المهم ولم تعد السلع الهندية والشرق الأوسط تفرغ موانئها ,كما انها لم تعد قاعدة لفتوح فارس وجنوب ايران حيث ان البصرة احتلت تلك المكانة قد أدى ذلك الى تردي الأوضاع الاقتصادية في البحرين .

٢-الروح القبلية نظرا لمل للبحرين من حضارة وشعور عبد القيس بالمخاطر التي تهددهم من جراء كساد تجارتهم وعدم حصولهم على العطاء حيث ان الأموال كانت ترسل الى البصرة التي توزع العطاء على مقاتلها وهذه الأمور مجتمعة جعلت عبد القيس تتماسك وتنظم الى الخوارج للثورة على الحكم الاموي [٥١]

نجح نجدة الحنفي* زعيم الخوارج "النجدات" بالتمرد على الدولة الاموية فتسبب ببعض المتاعب الاقتصادية في منطقة البحرين فلما كثر اتباعه سيطر على الطريق ما بين مكة والبصرة واخذ يعترض طريق القوافل التجارية ويوزع الغنائم على اتباعه وقد تعاظم امره واصبح قوة مرهوبة الجانب وامتد بنفوذه الى المناطق المجاورة منها من شمال البحرين سنة ٦٨هـ واخضع بني تميم وارغمهم على تأدية الصدقة.[٥٢]

ثالثا: تجارة البحرين في العصر العباسي :

في العصر العباسي ١٣٢-٦٥٦هـ أصبحت البحرين ضمن إقليم الدولة العباسية يولون عليها الولاة من قبلهم وذكر ياقوت الحموي [٥٣], ان العباسيين جعلوا البحرين وعمان واليمامة عملاً واحد .

اذا كانت ألاعمال قد تعرضت في بعض ولايات الخليج قبل العصر العباسي لبعض حالات عدم الاستقرار نتيجة الحركات المضادة للامويين فان الوضع في المنطقة اخذ بالاستقرار بقيام الدولة العباسية الأولى _(١٣٢-٣٣٤هـ) واهتمام خلفائها بامر التجارة الدولية واتخاذهم الإجراءات الكفيلة بتامينها بعد ان اخذوا يتقربون الى زعماء الخليج العربي ويتعهدون لزعماء القبائل العربية الموجودة في البحرين خاصة الازد بتامين الساحل الغربي للخليج العربي تحقيقا لتنمية الموارد الاقتصادية لدولة الخلافة .

وانتظمت تلك القوافل التجارية عبر الطريقين البري والنهري وأصبحت بغداد عاصمة الخلافة محط انظار التجار من كل مكان[٥٤] بسبب تكامل المقومات الاقتصادية لعاصمة الخلافة ولم يقتصر اهتمام الخلافة بالموانئ الشمالية للخليج وانما امتدت الى باقي الموانئ الشمالية للخليج على الساحلين الفارسي العربي بحيث أصبحت الموانئ على الجانبين من المراكز التجارية واهم قواعد التبادل التجاري [٥٥]

ولما كانت بلاد البحرين من الأقاليم الهامة بالخليج وقامت بدور كبير في اثراء حركة التجارة منذ القدم ومن مدنها الشهيرة هجر , والاحساء, القطيف , جزيرة اوال , دارين, اليمامة , الخط , فضلا عن الابلة_[٥٦] البصرة وسيراف [٥٧] والحجاز في عمان وجزيرة قيس الواقعة بقرب من الساحل الشرقي.

ويظهر ان جزيرة اوال التي تعرف بالبحرين الان كان لها السبق في حمل عبء الحركة التجارية في البحرين حيث أصبحت القاعدة الأساسية للتجارة في الساحل الشرقي للجزيرة العربية .

وكانت جزيرة اوال تمثل القاعدة الأساسية للتجارة وقد ساعد في ذلك توفر المياه العذبة التي أدت الى تطور الزراعة فيها بجانب اهتمام السكان بصيد اللؤلؤ الشئ الذي جعل

السفن تقصدها لنقل هذه السلعة الثمينة والتي غدت في مقدمة صادرات الخليج العربي [٥٨].

المبحث الثالث : اهم الموانئ والأسواق المشهورة في البحرين ودورها في ازدهار تجارة الخليج العربي :

أولاً: اهم الموانئ ودورها في ازدهار التجارة .

لعل نشاط التجارة في منطقة الخليج العربي في العصور المختلفة كرس بروز عدد من الموانئ على ساحلي الخليج العربي كانت محطات تجارية لرسوا السفن من جهة وأسواق لتبادل السلع من مناشئها المختلفة وهذا فضلا من ازدهار هذه الموانئ باساليب البيع المختلفة وأنواع النقود المعدنية والأوراق التجارية :

وفيما يلي اشهر هذه الموانئ :

١-البصرة : تقع البصرة عند الطرف الشمالي من الخليج العربي وعلى طرف الصحراء وتميزت بموقع فريد وهو ملتقى البحر والسهل والخصيب والصحراء [٥٩] وهذا كله جعلها مدخلا للتجارة البحرية الاتية من الشرق عن طريق الخليج العربي ومحط للقوافل الاتية من الصحراء وهذا الموقع سهل مراقبة طرق تجارة الخليج العربي والعراق وفارس .

وكان لتولي العباسيين كقوة جديدة دفع التجار في الخليج العربي وأصبحت البصرة باب بغداد الكبير وذلك لانتقال العاصمة من دمشق الى بغداد حيث النشاط التجاري قائم.[٦٠] وساعد على ازدياد مركز البصرة التجاري انتشار صناعة اللؤلؤ في العراق واهتمام الخلفاء العباسيين بهذه الصناعة الامر الذي دفع بظهور جماعات من التجار اشتغلت بهذه السلعة الثمينة .[٦١]

مما سبق نستطيع القول ان البصرة أصبحت اهم مراكز الخليج العربي .

٢-ميناء جرها :

ذكر استرابون:" هي من اهم الموانئ القديمة في البحرين"

امة عربية اطلق عليهم جرهيين قال انهم اغنى العرب يقتنون الرياش الفاخرة ويتمتعون بكل أسباب الرخاء والترف ويكثرون من الذهب والفضة وافرش الثمينة , ويزينون جدران منازلهم بالعاج والذهب والفضة والحجارة الكريمة .

وقال اغارسيدس انهم اغنى اهل الأرض وسبب غناهم اتجارهم في الهند وبلاد العرب فيحملونها على القوافل الى الغرب او بحرا الى بابل ولهم سفن ضخمة تسير في المحيط الأطلسي ومراكب تسير في الأنهر يصلون بها الى بابل وقد يصيدون بها في دجلة الى مدينة اوبيس ومنها تنتقل البضائع الهندية والعربية , وانهم من اهل البحرين على خليج فارس وان جرها هي الجرعاء فرضة من تلك الناحية بالاحساء ولها ذكر في شعر العرب وذكر الجرهيين هي من اهل اليمامة .[٦٢]

٣-ميناء اوفير :

ارض تقع على راي اكثر العلماء في شبه جزيرة العرب لورود اسمها بين "شبا" و" حويلة" وقد اشتهرت عند العبرانيين بكثرة ذهبها.

وقد أرسلت بذهبها هذا عن طريق البحر الأحمر الى سليمان وذهب بعض العلماء في الهند كما ذهب اخرون في افريقية وهم يرون ان الأوطان الواردة في التوراة عن هذا المكان مثل وجود الذهب بكثرة فيه كذلك الفضة وخشب الصندل وبعض الأحجار الكريمة واما من قال انه في غرب شبه الجزيرة في اليمن او عسير ومنهم من قال انه في الأقسام الشرقية من شبه جزيرة العرب او في اليمامة او موضع (العويفرة) .[٦٣]

٤-الابلة :[٦٤]

تعد الابلة من اقدم الموانئ في الخليج العربي في الطرق الشمالية من البصرة قد ارتبط ازدهار البصرة بها الى حد كبير وقد ذكر ياقوت الحموي [٦٥] ذلك بقولة" والابلة بلدة على شاطئ دجلة وهي اقدم من البصرة لان البصرة مصرت أيام عمر بن الخطاب "رض" وقد كانت تأسيس البصرة المرجع الرئيس على الخليج العربي للتجارة دولة فارس"[٦٦]

وكانت الابلة ذات علاقة تجارية بالهند فقد اطلق عليها العرب "ارض الهند او فرج الهند" وظلت الابلة من ابرز المراكز التجارية البحرية مع الهند حتى حفرت قناة الابلة الي ربطت هذا الميناء بالبصرة وكان هذا الربط بين الابلة والبصرة فقدت الابلة أهميتها او تضاءل وصلت البصرة محلها في زعامة التجارة الهندية ,وكان لموقع الابلة اثر واضح في جعل هذا الميناء عظيما يسيطر على الطرق التجارية القديمة (الشرقية والغربية) .

كانت الابلة أيام الفتح الإسلامي من اهم موانئ الخليج في العراق حيث تصدر منها الى الهند عن طريقها حاصلات العراق والشام وتستورد الخشب الصندل والابنوس وسيلان والصين وكان تجارها يربحون ربحا عظيما .

وساهم المسلمون في تطوير ميناء الابلة فاهتموا بإصلاح مجرى نهر دجلة فاصبح صالحا لدخول السفن الكبيرة مما ساهم في انعاش التجارة في العصر العباسي [٦٧] ,فكانت السلع التجارية تنتقل من الابلة عبر نهر الفرات الى بغداد من خلال الفروع النازلة من الفرات اشهرها " نهر عيسى" المنحدر من الفرات الى دجلة حيث يصب جنوب الدورة الى دجلة ثم تصعد شمالا الى بغداد [٦٨]

فانتعشت أحوال اهله واثرى تجار هذا الميناء وظل هذا الميناء على نشاطه التجاري الى ان خرب في ثورة الزنج ٢٥٥هـ.

٥-ميناء دارين :

هو ميناء كبير يقع شرق القطيف على الساحل الغربي من الجانب الشرقي من الجزيرة [٦٩] وقد زادت أهمية الميناء في أوائل العصر الإسلامي اذا اصبح من المراكز العربية المهمة للتجارة ,وعن تاريخها في أوائل العصر الإسلامي على يد العلاء الحضرمي سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م ,وعن أهمية دارين التجارية فهي ميناء مشهور وفرضة البحرين التجارية وسوق من أسواق العرب المشهورة , وفي صدر الإسلام كانت مركزا من المراكز التجارية التي يحل بها التجار للتجارة ومنها كانت تصل البضائع والسلع الشرقية من بلاد الهند والصين والشرق الأقصى الى انحاء الجزيرة العربية [٧٠] وكان المسك الداري ذا شهرة في انحاء الجزيرة العربية كافة وكان من التجار الداريون يصدرونه الى البصرة ومدن شرق الجزيرة الذي كان يأتي اليه من الهند وحتى نسب الى دارين وتعد اكبر أسواق المسك في منطقة الخليج العربي حتى اشتهرت بتسويقه.[٧١]

بالإضافة الى الاقمشة وأنواع الطيب والأسلحة كالرماح والسيوف [٧٢] ,كما لعبت دارين دورا مهما في تجارة اللؤلؤ في منقة الخليج العربي حيث كانت مركزا من مراكز تجارة اللؤلؤ في منطقة الخليج العربي كما اشتغل اهل دارين بالملاحة البحرية ويبدوا ان أهمية دارين ضعفت منذ انشاء مدينة البصرة المركز الرئيس لتجارة الهند .[٧٣]

٦-ميناء الخط : مدينة قديمة بين عمان والبحرين على المنطقة الساحلية [٧٤] ارض تنسب اليها الرماح الخطية يرى الحميري ان الخط كان قرية على ساحل البحرين وهي في صدر الإسلام فرضة وميناء ترفأ اليه السفن القادمة من الهند فكانت تحمل اليها مختلف التجارات من السلع والبضائع فكانت الخط مكانا او مركزا حافلا بالتجارة والبضائع على شاطئ الخليج العربي .

٧-ميناء العقير: كانت من موانئ البحرين المهمة وهي جنوب القطيف على ساحل الخليج بحذاة هجر وكانت مركز للتجارة بين عمان والبصرة [٧٥] , وعن أهميتها التجارية انها كانت تقع عللى الطريق التجاري المؤدي من عمان الى البصرة مارا بقرى وموانئ البحرين .

وان ابن الزجاج عندما استولى على جزيرة اوال بالبحرين نزعها من ايدي القرامطة والتي كانت بوضعها السياسي المضطرب حال دون تقديم المساعدة في القرن الخامس الهجري [٧٦]

وردت رسالة ابن الزجاج الى الخلافة العباسية ١٣٢هـ-٦٥٦م "ان العقير في اطراف مملكة القرامطة هي دهليز الاحساء ومصب الخيرات منه اليها وكثرة الانقسامات التي جل الاعتماد عليه فخربته في الحضيض الأسفل " [٧٧]

تؤكد هذه الرسالة الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية التي تؤهله لان يمثل ميدان الصدارة في التجارة البحرية آنذاك.

٨-ميناء قطر :قال أبو منصور :" في اعراض البحرين سيف الخط بين عمان والعقير قرية يقال لها قطر والثياب القطرية تنسب اليها [٧٨] .

وهي شبه جزيرة تقع على الشاطئ الغربي للخليج العربي , وان قطر هي محطة تجارية للقوافل التي تمر بالطريق البري بين البصرة وكذلك ميناء تجاري يقع على الطريق التجاري .

ولاهمية قطر التجارية في العصور الإسلامية قيل عنها " وقطلر هذه اكثر بلاد البحرين خمرا" ويدل هذا على كثرة الكروم ويقوم أهلها بتخميره والاتجار به [٧٩]

ويعيب على القطريين انهم كانوا يهاجمون السفن ويمارسون القرصنة البحرية وكانت قطر مركزا تجاريا للقوافل التجارية المارة بها ميناء بحريا للسفن القادمة والمشرعة منها

وساهمت في ازدهار التجارة في إقليم البحرين ومنطقة الخليج فكان بها سوق للابل والجياد واشتهرت بالثبات القطرية هناك وانها كانت مركزا لصيد اللؤلوء والاتجار به.[٨٠]

٩_ مدينة الاحساء :

مدينة بالبحرين معروفة ومشهورة كان اول من عمرها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر الحسن بن ابي سعيد الجنابي القرمطي .[٨١]

غدت الاحساء في عهد القرامطة _ حضارة زاهرة – وغدت من المركز والمحطات التجارية المهمة في البحرين ومنطقة الخليج وكان لها سوق يسمى (الجرعاء) وتتابع عليه العرب فيبيعون ويشترون وسماها أبو ظاهر القرمطي .

واشتهرت الاحساء بكثرة تمورها الجيدة التي كانت تصدر الى الخارج وتشكل موردا من مواردها المالية وشهدت الاحساء حركة تجارية رائده خاصة مع الصين فقد كانت تتبادل مع الصين بما توفر لديها من الفضة والذهب والسكندر وتاخذ الاحساء من الصين في مقابل الحرير الصيني والفخار والأرز . فأن الاحساء تعتبر مركزا تجاريا مهما في الخليج العربي [٨٢]

فيقول عنها ياقوت " مدينة بالبحرين معروفة مشهورة ويفهم من هذا ان الاحساء كانت مدينة رائجة عامرة بالتجارة والتجار " [٨٣]

١٠– القطيف : وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها من اعظم مدنها وكان قديما اسما لكورة هناك غلب عليها الان اسم هذه المدينة [٨٤] وهي بلدة بناحية الاحساء تقع الى الشمال الشرقي منها على الشاطئ الغربي للخليج العربي الذي كان يحيط بها .[٨٥] حيث كانت مرسى لسفن الكبيرة مما يدل على انها كانت ذات أهمية تجارية كبرى في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية واهل القطيف اشتهروا بصيد اللؤلؤ ولذلك كانت

تقام الأسواق العظيمة بها لبيعها والاتجار به الى جانب تجارة اللؤلؤ وكانت القطيف عظيمة الشأن كثيرة النخيل [٨٦] .

١١-هجر: مدينة واسعة على الساحل كانت عند ظهور الإسلام قاعدة البحرين وقصبتها الاحساء وكانت مركزا تجاريا مهما وفبيها احدى الأسواق العرب قبل الإسلام وكانت قاعدة تجارية للساحل الشرقي للخليج العربي كثيرة النحيل عامرة بها مقر القرامطة من ال ابن سعيد .[٨٧]

فتحت أيام الرسول " صلى الله عليه واله وسلم" السنة الثامنة للهجرة النبوية وقبل العاشرة على يد العلاء بن الحضرمي وكانت هجر من اهم الموانئ تقع على الطريق التجاري المؤدي من البصرة الى عمان وسوقا تجاريا من أسواق العرب المشهورة ويبدا سوقها في شهر ربيع الأول .[٨٨]

وهجر هي فرضة تجارية يجد فيها الناس والتجار أصناف التجارات التي تاتي اليهم من بلاد الهند وفارس كما اشتهرت هجر بتمورها التي فاقت شهرتها الافاق وكان ينظر في امرها ويجبى عشورها من الناس ,وكان سكان هجر من انشط التجار حيث كانوا يتاجرون مع اهل العراق وفارس والهند وكان لاهلها أسباب أخرى للعيش غير التجارة كالغوص على اللؤلؤ .[٨٩]

١٢-جزيرة اوال : تمثل القاعدة الأساسية للتجارة العباسية في الساحل الشرقي للجزيرة العربية وقد ساعد في ذلك توفر المياه العذبة التي أدت الى تطور الزراعة فيها الى جانب اهتمام السكان بصيد الؤلؤ الشئ الذي جعل السفن تقصدها لنقل هذه السلع الثمينة والتي غدت في مقدمة صادرات الخليج العربي علاة على ذلك فالدولة العباسية وضعت كل إمكاناتها لجذب التجار لشراء اللؤلؤ في البحرين الذي اصبح يمثل ثروة حقيقية [٩٠].

وكسب اللؤلؤ في البحرين أهمية خاصة نسبة لجودته التي تمتع بها فاخذه التجار الى اقاصي بلاد الهند والصين مما رفع أهمية اوال التجارية وجعلها تتمتع بشهرة عالمية.[٩١]

ثانيا : الأسواق ودورها في وازدهار التجارة في البحرين :

١- سوق المشقر : المشقر حصن بين نجران والبحرين وكانت تقوم بحمايته قبيلة المنذر بن ساوى العبدي حاكم البحرين في صدر الإسلام وموعده مره واحدة في السنة في شهر جمادي الأول الى اخرة وكان البيع فيه بالهميمة ، ويقصد هذا السوق العرب واهل فارس على السواء وما يجاورها من تميم وعبد قيس [٩٢] .

٢- سوق هجر : يتناول اسم هجر ارض البحرين عامة وهي اليمن وعمان من اخصب بلاد العرب وأكثرها رخاء وانها قاعدة البحرين ، واكتسب هذا السوق أهمية تجارية وخاصة لان هجر من الموانئ التجارية وهي كثيرة التمور واروج تجارتها التمور [٩٣]

٣- سوق عمان :هذا السوق يقصده التجار بعد الانتهاء من سوق هجر وينتهي بنهاية جمادي الأول واكتسب هذا السوق شهرة عالمية لموقعه وسط الطرق المؤدية للهند والصين والحبشة وفارس [٩٤] .

٤- سوق البصرة : المربد : تعددت مقاصد المربد (تجاري ، شعري ، سياسي) المدينة التي كان المربد سوقها العام نظرا لمكانته التجارية اذا انها كانت ثغر العراق في الإسلام ، فمعنى المربد محبس الابل ومربطها ، ومربد البصرة متسع للابل تربد فيه للبيع وكان في الأصل سوقا للابل وتتخذ فيه المجالس وهذا السوق هو معرض لكل قبيلة تعرض فيها شعرها وكما تعرض عروضها من الدرر الجميلة ، قال جعفر بن سليمان الهاشمي (العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق ، والمربد عين البصرة ، ودارين عين المربد).

الفالمربد أيام الراشدين سوقا واغلب ما يتجر به التمر والابل والسلاح والغنائم ممن كان يقسم على الفاتحين فيبعوه في المربد ، وفي العهد الاموي اتسع السوق وكثر قاصدوه واستمر المربد في العصر العباسي فكان غرضه شعري وتجاري وكان اهم الأسواق القديمة [٩٥] .

٥- سوق دبى : سوق ذكرها المرزوقي في جملة أسواق العرب وأيضا انها كانت قديمة ذات شان في قصبة عُمان ثم اضمحل مركزها وزاحمتها (صحار) وهي قصبة ذلك القطر قال ياقوت [٩٦] (دبى سوق من أسواق العرب بعمان وهي مدينة مشهورة قديما لها ذكر في أيام العرب وهذه السوق فتحها العرب أيام أبو بكر عنوة (١١ هـ) ، تقوم هذه السوق اخر يوم من رجب ويشتري بها بضائع الجزيرة والبيع فيها بالمساومة لا بالايماء والسوق مختلطة وغير خالصة الصبغة [٩٧] .

٦- سوق صحار : ويبدا موسم التجارة في هذا السوق في مطلع رجب ويستمر لمدة عشرون يوما ويظهر انه خصص للذين لم تسنح لهم فرصة المشاركة في الأسواق التي سبقتها[٩٨].

ثالثا: أصناف التجار:

١. التاجر الراكض : ويقصد به التاجر المستورد للبضائع الذي يتنقل بين البلدان ويتحمل مشاق السفر واخطار الطرق وكان يحمل رقعة (سجل) بأسعار جميع البضائع ثم يضيف اليها نفقات النقل والمكوس ، وكان يحتاج التاجر الراكض الى وكلاء وسماسرة يسهلون عليه سراء السلع[٩٩].

٢. التاجر الخازن : هذا التاجر يقوم بشراء البضائع عند كثرة العرض وقلة الطلب عليها ثم يقوم بخزنها بانتضار ارتفاع أسعارها على الرغم من عدم سفره الا انه يمتلك معرفة

باحوال الأسواق وأنواع البضائع المطلوبة وهذه الأمور تساعد التاجر الخازن على اختيار أوقات للبيع والشراء [١٠٠].

٣. التاجر المجهز ، ويسمى ايضا التاجر المصدر[١٠١] ، وهو يقيم في بلده ولديه وكلاء موزعين في المدن التجارية وهؤلاء الوكلاء على درجة كبيرة من الأمانة والثقة والدراية بأحوال التجارة ، فيرسل التاجر المجهز بضائعه الى وكلاء لبيعها ثم يقومون بشراء بضائع أخرى وارسالها الى التاجر المجهز ليقوم بدوره ببيعها مرة أخرى بنفس الطريقة.[١٠٢]

الخاتمة

ساهمت البحرين في المجال التجاري بنصيب وافر بسبب ما توفر لديها من مقومات الحركة التجارية ،من موقع متميز على الضفة الغربية للخليج العربي الذي كان ولايزال احد اعمده حركة التجارة العالمية وسواحلها الممتدة من البصرة شمالا الى عمان جنوبا. وانتشار المدن والموانئ التجارية على طول ذلك الساحل وتوسطها للطرق التجارية البرية والبحرية التي كانت تربط بلاد السند والهند والصين والشرق الأوسط مع بلاد الدولة الإسلامية وعالم البحر الأحمر والساحل الافريقي وبالإضافة الى أسواقها العامرة بالتجار والتجارة من كل جنس ولون وقبيلة وكافة سلع وبضائع وطرائق الشرق والغرب الى جانب مهارة اهل البحرين بطرق القوافل وتفوقهم بصناعة السفن وركوبها فجابت قوافلهم التجارية انحاء الجزيرة العربية وما جاورها من بلاد الشام والعراق وفارس ومخرت سفنهم عباب البحار والمحيطات .

الهوامش

١-الازهري , أبو منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ) تهذيب اللغة ، تحقيق إبراهيم الابياري ، دار الكتب العربية القاهرة ١٩٦٧ م ، ج ٥ ، ص٤٠ : الحموي ياقوت ، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان، تصحيح محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان ، ج١ ، ص ٣٤٧.، البغدادي ، ابن عبد الحق ، ضي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، (ت ٧٣٩ هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاء (بريل ١٨٥٢ م) ج١ ، ص١٣٠، لبيب عبد الستار ، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر ٣٢٠ ق م ، ١٩٨٨ م ، دار المجاني بيروت لبنان ١٩٨٩ ، ص ٥.

٢-اليمامة : كانت قديما تسمى "جوا" والعروض والقرية ثم سميت اليمامة نسبة الى اليمامة بنت سهم بن طسم المعروفة بزرقاء اليمامة . للتفاصيل انظر المسعودي , أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦) ,مروج الذهب ومعادن الجوهر , تحقيق محمد محي عبد الحميد , المكتبة الإسلامية , بيروت ١٩٨٤, ص٤٠-٤١, ابن خميس , عبدالله بن محمد , المجاز فيما بيت اليمامة والحجاز ,دار اليمامة , الرياض , السعودية ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م,ج١,ص١١.

٣-جلفار : هي احدى بلدان عمان وكانت تقع في الشمال الشرقي منها , وصفها ياقوت بانها عامرة كثيرة الخيرات وهي تمثل حاليا امارة الخيمة التي تقع اقصى المنطقة الشمالية لامارة الشارقة بدولة الامارات , ياقوت الحموي, معجم البلدان , ج٢,ص١٥٤, ابن زريق حميد بن محمد , الشعاع الشائع بللمعان في ذكر أئمة عمان ,تحقيق , عبد المنعم سلطنة عمان ,ص١٤.

٤-ابن خلدون ,عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون , مؤسسة الأعلى للمطبوعات , بيروت سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م, ص٩٢ , البكري , أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ) ,معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع ,تحقيق, مصطفى السقار, القاهرة , ص١٢.

٥-اوال: هي جزيرة في وسط البحر تجاه ساحل البحرين ومحاذية لبلاد هجر وكانت قديما تسمى (دلمون) ثم سميت اوال نسبة الى صنم كانت قبيلة بكر بن وائل التي سكنت البحرين تعبده. للتفاصيل ينظر الهمذاني , أبو الحسن محمد بن يعقوب بن وسف بن داود (ت٣٣٦هـ/ ٩٤٧م) , صفة جزيرة

العرب , تحقيق محمد عبدالله , مطبعة السعادة , مصر ١٩٥٣, ص١٣٦, النجدي, شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد , الفوائد في أصول علم الجر والقواعد , باريس ١٩٢٣,ص٦٩.

٦–الهمذاني , ابن الفقيه أبو بكر احمد بن محمد (ت٣٤٠هـ/ ٩٥١م) , مختصر كتاب البلدان , دار احياء التراث العربي ,ط١,١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.ص٣٣.

٧–قدري قلعجي, الخليج العربي , دار الكاتب العربي , ص٦.

٨–حورراني, جورج فضلو , العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصر القديم واوائل القرون الوسطى , مكتبة الانجلوا , مؤسسة فرانكلين, القاهرة , ص٢٦, الهاشمي , رضا جواد , اثار الخليج العربي , مطبعة جامة بغداد ,١٩٨٤,ص٥٥.

٩––ارنولد , ويلسون , الخليج العربي , نقله الى العربية , عبد القادر يوسف , مكتبة الأول , الكويت ,ص٤٣.

١٠–حوراني, العرب والملاحة , ص٢٨, قلعجي, اثار الخليج, ص٣٨

١١–جواد علي , المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , منشورات الشريف , ط١, ١٣٨٠, المطبعة شريعت ايران .

١٢–جواد علي , عرب قبل الإسلام , مطبعة التفييض , بغداد ,١٩٥٠,ج١,ص٢٩٤.

١٣–حوراني , العرب والملاحة 'ص٢٦, قلعجي, الخليج, ص٣٩.

١٤–جرجي زيدان , العرب قبل الإسلام ,مراجعة حسين مؤنس دار الهلال ,ص١٥٥.

١٥–حوراني , العرب والملاحة , ص٤٣, لبيب عبد الستار , قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر , دار المجاني ١٩٨٩م بيروت ,لبنان ,ص٥٠.

١٦– ارنولد، ويلسون , الخليج العربي , ص١٧٠, ، العقيلي، محمد ارشيد ، الخليج العربي في العصور الإسلامية ' دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٣، ص٢١١.

١٧– مصطفى دباغ، الجزيرة العربية ، ج٢ ، ١٣١، حوراني ، العرب والملاحة , ص١٧١، العقيلي ، الخليج العربي، ص٢٢٧.

١٨–حوراني ، العرب والملاحة ، ص٢١٣.

١٩–جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٤، ج١، ص٧٠.

٢٠–الدنيوري ، احمد بن داوود (ت٢٨٠هـ) الاخبار الطوال ، دار الاحياء ، القاهرة ، ط١، ١٩٦٠، ص٨٤، المسعودي ، أبو الحسين علي بن الحسين (٣٤٦هـ) ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، حققه وقدم له مصطفى السيد ، المكتبة التوفقية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ج١٠،ص١٩٧.

٢١– ابن الاثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ،(دار صادر بيروت ١٩٦٥) ، ج٢، ص٣٤٠.

٢٢– المسعودي ، مروج الذهب ، ج١،ص١٢٤.

٢٣– م.ن، ج١،ص١٢٦.

٢٤–كله :فرضة بالهند وهي منصف الطريق بين عمان والصين. الحموي ، معجم البلدان، ج٧، ص٥١.

٢٥–المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص١٢٦.

٢٦–ابن سعد ، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت، ج٢،ص١٩، الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٣٤٥، فوزي ،فاروق عمر ، تاريخ الخليج العربي في العصور الإسلامية ، دار واسط ، بغداد ١٩٨٥، ج٢،ص٨٤.

٢٧–المقدسي ، شمس الدين ابي عبدالله محمد (٣٨٠هـ /٩٩١م)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، طبع في مدينة ليدن ، ط٢ ،مطبعة بريل ١٩٠٩م، ص٩٣، انظر، رمزية عبد الوهاب الخيرو، تجارة الخليج العربي واثارها في الحياة الاقتصادية ، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٨٧، ص٧٧–٧٨.

٢٨–المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٠١، المسعودي ، مروج الذهب ،ج١،ص٨٥.

٢٩–رمزية ، تجارة الخليج، ص٧٧.

٣٠–ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٣٤٨، العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت لبنان، ٢٠٠٠م ، ط١، ص١٥٨.

٣١–فاروق عمر ، الخليج العربي ، ص٨٤، رمزية ، تجارة الخليج العربي،ص٧٨.

٣٢–الحمداني، خالد إسماعيل نايف ، الجزية الإسلامية في الخليج العربي ، دبي ١٩٩٥،ص٢٠.

٣٣–ويلسون ، الخليج العربي، ص١٦٠، حوراني ، العرب والملاحة ، ص٢٠، فاروق عمر، الخليج العربي، ص٨٦.

٣٤- د. الطالب محمد يوسف ، النشاط التجاري في الخليج العربي واثره في العلاقات الخارجية في العصر العباسي الأول ، منشور في ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي ، ١٩٧٩، جامعة الامارات ، ص٣٤٤.

٣٥-الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص١١٧.

٣٦-العلي ، صالح احمد ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ، ط٢، بيروت ، ١٩٦٩م،ص٢٥٨.

٣٧-الاصفهاني ، علي بن الحسين (٣٥٦) ،الأغاني،طبع دار الكتب (القاهرة ١٩٣٠)،ج١،ص٦٤-٦٥.

٣٨-البلاذري ، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) ،فتوح البلدان ، القاهرة ، ١٩٥٦، ص٣٨٤.

٣٩-البكري ، معجم ماستعجم ،ج٢، ص٥٣٨.

٤٠- جاء في ذم الاحتكار عن الرسول "صلى الله عليه واله وسلم " قوله "لايحتكر الا خاطئ" ابن حنبل ، الامام احمد بن محمد " المسند" شرحه ووضع فهارسه حمزة احمد ،دار الحديث ، ط١، القاهرة ١٤١٦هـ /١٩٩٥م،ج١٢، ص٣٠١.

٤١-العلي، صالح احمد ، التنظيمات الاقتصادية في البصرة، ص٢٣٥.

٤٢- الطالب ، النشاط التجاري في الخليج ، ص٣٤٤، فوزي ، فاروق عمر ، الخليج العربي، ص٨٧.

٤٣- م.ن،ص٨٧.

٤٤- ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، عيون الاخبار ، دار الكتب المصرية , القاهرة ،١٩٢٥م، ج١،ص٢٤٣.

٤٥-البلاذري، فتوح البلدان ، ص٣٦٨-٣٦٩.

٤٦-الجاحظ ، عمر بن بحر (ت٢٥٥هـ)، البيان والتبين، القاهرة ،١٣٨٠هـ، ج٢،ص٦١، ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج٥، ص٣٤١.

٤٧- رمزية ، تجارة الخليج ، ص٦٨، لبيب عبد الستار ،قصة الخليج ، ص٢١.

٤٨-البلاذري ، انساب الاشراف ، طبع جونيت القدس ١٩٣٦،ج١٠، ص١٣٣.

٤٩-العدوي ،إبراهيم احمد ، الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم ،القاهرة ،١٩٥٨،ص١٩.

٥٠-البلاذري ،انساب الاشراف ،ج٦،ص٤٢.

٥١- العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم ,البحرين في صدر الإسلام ,الدار العربية للموسوعات, ٢٠٠٠م,ص١٨٧

٥٢-نجدة الحنفي ، هو نجدة بن عامر الحنفي الية تنسب النجدات من الخوارج الذين خرجوا على نافع بن الأزرق وفارقة نجدة الى اليمامة والبحرين سنة ٦٦هـ وقتلة اصحابة سنة٦٩هـ ، البغدادي ، عبد القاهر بن طهر بن محمد ، الفرق بين الفرق , تحقيق محمد محي الدين، دار المعرفة ,بيروت بدون تاريخ،ص٨٧، الرازي ،فخر الدين محمد بن عمر الخطيب ،اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ،القاهرة ١٩٨٧،ص٥٦.

٥٣-معجم البلدان ، ج١،ص٣٤٧.

٥٤- الحميري ،أبو عبدالله بن عبدالله بن عبد المنعم (٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خير الأقطار ، تحقيق ، احسان عباس ، مكتبة لبنان بيروت ،١٩٨٤م،ص١٠٥.

٥٥-محمد عبد العال ، الخليج العربي ، ص١٠٥، فاروق عمر ، تاريخ الخليج العربي ،ص١٣٧.

٥٦-الابلة : كانت تسمى فرج الهند قيل ان اصل الابلة هو المتلبد من التمر وان اصل الكلمة نبطية .للتفاصيل ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١،ص٥٧، لسترنج ،بلدان الخلافة الشرقية ،ترجمة فرنسيس وكوركيس، مؤسسة الرسالة ،بيروت سنة ١٤٠٥-١٩٨٥م،ج٢،ص٦٨.

٥٧-سيراف :بناها العباسيون عللى الشاطئ الشرقي للخليج العربي وأصبحت من اشهر الموانئ التجارية ، انظر الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم محمد الفارسي (في النصف الأول من القرن ٤هـ/١٠م)المسالك والممالك ،تحقيق ،محمد جبار ،دار القلم (بيروت ١٣٨١هـ-١٩٦١م)،ص٣١.

٥٨-القزويني، أبو عبدالله بن محمد بن محمود الانصاري (٦٢٨هـ/١٢٣٠م)،اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر بيروت ،١٩٦٩م،ص٨٣.

٥٩-ابن حوقل ، أبو القاسم بن حوقل (٣٨٠،٩٩٠م) صورة الأرض ،مكتبة الحياة ،بيروت سنة ١٩٧٩م،ص٢١٢.

٦٠-حوراني ،جورج فضلوا، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل القرون الوسطى ، مكتبة الانجلو المصرية ، مؤسسة فرانكلين ،القاهرة ،ص٤٤٩.

٦١-الطالب ، النشاط التجاري في الخليج ،ص٤٤٩.

٦٢-جرجي ، زيدان ،العرب قبل الإسلام ، مراجعة حسين مؤنس ،دار الهلال ، ص١٥٤-١٥٥.

٦٣-جوادعلي، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ص٢٧٩.

٦٤-حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الأطلسي ، ص٢٥.

٦٥-معجم البلدان ، ج١،ص٢٧٧.

٦٦-م،ن،ص١٢٦.

٦٧-الغنيم ، عبد الله يوسف ، جزيرة العرب ، مطبعة ذات السلاسل ،ط١،الكويت ، ١٩٧٧،ص٧٥.

٦٨-احمد سوسة، مصطفى جواد ،دليل خارطة بغداد في خطط بغداد قديما وحديثا(ط٢،بغداد،٢٠١٠)ص٦٥.

٦٩-ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٢،ص٤٣٢.

٧٠-التلمساني ، أبو الحسن بن محمد ، كتاب تخريج الدلالات على ماكان في عهد الرسول "صلى الله عليه واله وسلم" والحرف والبضائع والعملات الشرعية ، تحقيق احمد محمد سلامة ،القاهرة ، ١٩٨١،ص٧٠٤.

٧١-الاحسائي ، محمد بن عبدالله بن عبد المحسن الانصاري ، تحقيق المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد، تعليق ،حمد جاسر ،مكتبة الاحساء السعودية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،ص٦٤.

٧٢-ياقوت ،الحموي ، ج٢، ص١٦٨.

٧٣- حمد جاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية،المنطقة الشرقية ،ص٦٥٤.

٧٤-ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٤،ص٢٣٩، رمزية ،تجارة الخليج ،ص٨٠.

٧٥-م،ن،ج٦،ص٣٣٩،جواد علي ،العرب قبل الإسلام ،ج١،ص١٤٠.

٧٦-حمد الجاسر ،المعجم الجغرافي ، ص١٩١.

٧٧- العقيلي ،الخليج العربي، ص١٩١.

٧٨- ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٧،ص٦٩.

٧٩-البكري ،معجم مااستعجم،ج٢،ص١٨٣.

٨٠- الاحسائي ، تحفة المستفيد ،ص٢٣.

٨١-ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١،ص٩٧.

٨٢-امين عبدالله ،واحات الاحساء ،دراسة منشورة بمجلة الدار السعودية ،العدد ١٣٩٨/٢هـ، ص٢٥٥.

٨٣–معجم البلدان ، ج١، ص٩٨، العسكري سليمان ، النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية ،رسالة دكتوراة كلية الاداب ،جامعة القاهرة ، ١٩٧٤.ص٢٠١ ومابعدها .

٨٤–ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٧،ص٧٣، المقدسي ،احسن التقاسيم ،ص٩٤.

٨٥–ويلسون ، الخليج العربي، ص١٨٤.

٨٦–الحميري ، الروض المعطار ،ص٥٩٢.

٨٧– ابن حوقل ،صورة الأرض، ص٣٨، الحميري ،الروض المعطار ، ص٥٩٣.

٨٨– المقدسي ، احسن التقاسيم ،ص٧١.

٨٩–الاحسائي، تحفة المستفيد،ص٣١.

٩٠_المقدسي ، احسن التقاسيم، ص٩٧.

٩١–الطالب ، النشاط التجاري ،ص٣٥٤.

٩٢–الافغاني ،سعيد ،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام (دار الافاق العربية ١٩١٣م)ج١،ص٢٤٠.

٩٣–رمزية ، تجارة الخليج ،ص١٧٠.

٩٤– م،ن، ص٢٤٨.

٩٥–الافغاني ، أسواق ،ص٤٠٢.

٩٦–معجم البلدان ، ج٤،ص٤٦٥.

٩٧–الافغاني،أسواق ، ص٢٦٤.

٩٨–م،ن،ص٢٦٤.

٩٩–الدمشقي، جعفر بن علي (ت٥٧٠) الإشارة الى محاسن التجارة ،تحقيق ، البشيري (القاهرة مطبعة الكليات الازهرية ١٩٧٧م ،ص٧٧.

١٠٠– الدوري ، عبد العزيز ،مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ،بيروت دار الطليعة ١٩٩٦م،ص١٢٥.

١٠١–الدمشقي ، الإشارة ،ص٥٢.

١٠٢–م.ن، ص٧٠ .

المصادر الأولية

ابن الاثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ،(دار صادر بيروت ١٩٦٥).١ –

٢–الاحسائي ، محمد بن عبدالله بن عبد المحسن الانصاري ، تحقيق المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد، تعليق ،حمد جاسر ،مكتبة الاحساء السعودية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،

٣–الازهري , أبو منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ) تهذيب اللغة ، تحقيق إبراهيم الابياري ، دار الكتب العربية القاهرة ١٩٦٧ م .

٤–– الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم محمد الفارسي (في النصف الأول من القرن ٤هـ/١٠م)المسالك والممالك ،تحقيق ،محمد جبار ،دار القلم (بيروت ١٣٨١هـ–١٩٦١م

٥– الاصفهاني ، علي بن الحسين (٣٥٦) ،الأغاني،طبع دار الكتب (القاهرة ١٩٣٠).

٦––البغدادي ، ابن عبد الحق ، ضي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، (ت ٧٣٩ هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاء (بريل ١٨٥٢ م).

٧– البكري , أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ) ,معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع ,تحقيق, مصطفى السقار, القاهرة.

٨– البلاذري ، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) ،فتوح البلدان ، القاهرة ، ١٩٥٦.

انساب الاشراف ، طبع جونيت القدس ١٩٣٦ –

٩– التلمساني ، أبو الحسن بن محمد ، كتاب تخريج الدلالات على ماكان في عهد الرسول "صلى الله عليه واله وسلم" والحرف والبضائع والعملات الشرعية ، تحقيق احمد محمد سلامة ،القاهرة ، ١٩٨١.

١٠– الجاحظ ، عمر بن بحر (ت٢٥٥هـ)، البيان والتبين، القاهرة ،١٣٨٠هـ

١١– الحموي ياقوت ، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان، تصحيح محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان .

١٢- ابن حنبل ، الامام احمد بن محمد " المسند" شرحه ووضع فهارسه حمزة احمد ،دار الحديث ، ط١، القاهرة ١٤١٦هـ /١٩٩٥م

١٣- الحميري ،أبو عبدالله بن عبدالله بن عبد المنعم (٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خير الأقطار ، تحقيق ، احسان عباس ، مكتبة لبنان بيروت ،١٩٨٤م

١٤- ابن حوقل ، أبو القاسم بن حوقل (٣٨٠،٩٩٠م) صورة الأرض ،مكتبة الحياة ،بيروت سنة ١٩٧٩م

١٥- ابن خلدون ,عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون , مؤسسة الأعلى للمطبوعات , بيروت سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م

١٦- الدنيوري ، احمد بن داوود (ت٢٨٠هـ) الاخبار الطوال ، دار الاحياء ، القاهرة ، ط١، ١٩٦٠..

الدمشقي، جعفر بن علي (ت٥٧٠) الإشارة الى محاسن التجارة ،تحقيق ، البشيري (القاهرة مطبعة الكليات الازهرية ١٩٧٧م-. ١٧-

١٨- ابن زريق حميد بن محمد , الشعاع الشائع بللمعان في ذكر أئمة عمان ,تحقيق , عبد المنعم سلطنة عمان..

١٩- الرازي ،فخر الدين محمد بن عمر الخطيب ،اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ،القاهرة ،١٩٨٧.

٢٠- ابن سعد ، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت.

٢١- ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، عيون الاخبار ، دار الكتب المصرية , القاهرة ،١٩٢٥ .

٢٢- القزويني، أبو عبدالله بن محمد بن محمود الانصاري (٦٢٨هـ/١٢٣٠م)،اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر بيروت ،١٩٦٩م

٢٣- المسعودي , أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦) ,مروج الذهب ومعادن الجوهر , تحقيق محمد محي عبد الحميد , المكتبة الإسلامية , بيروت ١٩٨٤.

٢٤- المقدسي ، شمس الدين ابي عبدالله محمد (٣٨٠هـ /٩٩١م)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، طبع في مدينة ليدن ، ط٢ ،مطبعة بريل ١٩٠٩م.

٢٥- – النجدي, شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد , الفوائد في أصول علم الجر والقواعد , باريس ١٩٢٣.

٢٦-الهمذاني , أبو الحسن محمد بن يعقوب بن وسف بن داود (ت٣٣٦هـ/ ٩٤٧م) , صفة جزيرة العرب , تحقيق محمد عبدالله , مطبعة السعادة , مصر ١٩٥٣.

-مروج الذهب ومعادن الجوهر ، حققه وقدم له مصطفى السيد ، المكتبة التوفقية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

٢٧-الهمذاني , ابن الفقيه أبو بكر احمد بن محمد (ت٣٤٠هـ/ ٩٥١م) , مختصر كتاب البلدان , دار احياء التراث العربي ,ط١,١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

المصادر الثانوي

١- احمد سوسة، مصطفى جواد ،دليل خارطة بغداد في خطط بغداد قديما وحديثا(ط٢،بغداد،٢٠١٠).

٢- ارنولد , ويلسون , الخليج العربي , نقله الى العربية , عبد القادر يوسف , مكتبة الأول , الكويت.

٣- الافغاني ،سعيد ،أسواق العرب في الجاهلية والإسلام (دار الافاق العربية ١٩١٣م).

٤- البغدادي ، عبد القاهر بن طهر بن محمد ، الفرق بين الفرق , تحقيق محمد محي الدين، دار المعرفة ,بيروت بدون تاريخ .

٥- جرجي ، زيدان ،العرب قبل الإسلام ، مراجعة حسين مؤنس ،دار الهلال.

عرب قبل الإسلام , مطبعة التفييض , بغداد ,١٩٥٠ .

. تاريخ العرب قبل الإسلام ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٤.

٦- جواد علي , المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , منشورات الشريف , ط١, ١٣٨٠, المطبعة شريعت ايران .

٧- ٥حوراني, جورج فضلو , العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصر القديم واوائل القرون الوسطى , مكتبة الانجلوا , مؤسسة فرانكلين القاهرة.

٨- الحمداني، خالد إسماعيل نايف ، الجزية الإسلامية في الخليج العربي ، دبي.

حمد جاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية،المنطقة الشرقية. ..٩

١٠- ابن خميس , عبدالله بن محمد , المجاز فيما بيت اليمامة والحجاز ,دار اليمامة , الرياض , السعودية ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

١١- الدوري ، عبد العزيز ،مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ،بيروت دار الطليعة ١٩٩٦.

١٢- رمزية عبد الوهاب الخيرو، تجارة الخليج العربي واثارها في الحياة الاقتصادية ، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٨٧.

١٣-الطالب محمد يوسف ، النشاط التجاري في الخليج العربي واثره في العلاقات الخارجية في العصر العباسي الأول ، منشور في ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي ، ١٩٧٩، جامعة الامارات..

١٤- العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت لبنان، ٢٠٠٠م .

١٥- العدوي ،إبراهيم احمد ، الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم ،القاهرة ، ١٩٥٨.

١٦-صالح احمد ، التنظيمات الاقتصادية في البصرة.

١٧- الغنيم ، عبد الله يوسف ، جزيرة العرب ، مطبعة ذات السلاسل ،ط١،الكويت ،١٩٧٧.

١٨- فوزي ،فاروق عمر ، تاريخ الخليج العربي في العصور الإسلامية ، دار واسط ، بغداد.

١٩- قدري قلعجي, الخليج العربي , دار الكاتب العربي

٢٠- لبيب عبد الستار ، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر ٣٢٠ ق م ، ١٩٨٨ م ، دار المجاني بيروت لبنان.

٢١ لسترنج ،بلدان الخلافة الشرقية ،ترجمة فرنسيس وكوركيس، مؤسسة الرسالة ،بيروت سنة ١٤٠٥-١٩٨٥م..

٢٢-- العقيلي، محمد ارشيد ، الخليج العربي في العصور الإسلامية ' دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٣١٠ .

٢٣ الهاشمي, رضا جواد , اثار الخليج العربي , مطبعة جامة بغداد ,١٩٨٤.

المجلات

١-- امين عبدالله ،واحات الاحساء ،دراسة منشورة بمجلة الدار السعودية ،العدد ٢/ ١٣٩٨.

٢- العسكري سليمان ، النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية ،رسالة دكتوراة كلية الاداب ،جامعة القاهرة ، ١٩٧٤.

Primary References

Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Izz al-Din Ali bin Mohamed bin Abdul Karim al-Shaibani (d. 630 AH), al-Kamil fi al-Tareekh, (Dar Sader Beirut 1965).1 -

2- Al-Ahsa'i, Mohamed bin Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Ansari, the beneficiary's investigation of the history of Al-Ahsa in the old and the new, commentary, Hamad Jasser, Al-Ahsa Saudi Library, 1402 AH / 1982 AD,

3- Al-Azhari, Abu Mansour Mohamed bin Ahmed (d. 370 AH) Refinement of the language, investigated by Ibrahim Al-Ibiari, Dar Al-Kutub Arabic Cairo, 1967 AD.

4- Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim Mohamed Al-Farsi (in the first half of the 4th century AH / 10 AD) Paths and Kingdoms, investigation, Mohamed Jabbar, Dar Al-Qalam (Beirut 1381 AH-1961 AD)

5- Al-Isfahani, Ali ibn al-Husayn (356), songs, printed by Dar al-Kutub (Cairo, 1930).

6- Al-Baghdadi, Ibn Abd al-Haqq, Dhi al-Din Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq, (d. 739 AH), observatories for seeing place names and staying (Brill, 1852 AD).

7- Al-Bakri, Abu Obaid Allah bin Abdul Aziz (d. 487 AH), a dictionary of the names of countries and places, investigation, Mustafa Al-Saqqar, Cairo.

8- Al-Baladheri, Ahmed bin Yahya (d. 279 AH), Fotouh Al-Buldan, Cairo, 1956.

Genealogy of supervision - printed Gunit Jerusalem 1936 -

9- Tlemceni, Abu al-Hasan ibn Mohamed, Book of graduation of indications on what was in the era of the Prophet "Allah peace be upon him" and crafts, goods and legal currencies, achieved by Ahmed Mohamed Salama, Cairo, 1981.

10- Al-Jahiz, Omar bin Bahar (d. 255 AH), Al-Bayan and Al-Tabin, Cairo, 1380 AH
11- Al-Hamawi Yaqut, Shihab Al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Hamawi Al-Rumi Al-Baghdadi (d. 626 AH), Dictionary of Countries, corrected by Mohamed bin Abdul Rahman Al-Marashli, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut Lebanon.

12- Ibn Hanbal, Imam Ahmed bin Mohamed "Al-Musnad" explained and indexed by Hamza Ahmed, Dar Al-Hadith, 1st Edition, Cairo 1416 AH / 1995 AD

13- Al-Humairi, Abu Abdullah bin Abdullah bin Abdul Moneim (900 AH), Al-Rawd Al-Matar in the best countries, investigation, Ihsan Abbas, Lebanon Library Beirut, 1984 AD
14- Ibn Hawqal, Abu al-Qasim ibn Hawqal (380, 990 AD), The Image of the Earth, Al-Hayat Library, Beirut, 1979 AD
15- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Mohamed (d. 808 AH), History of Ibn Khaldun, Supreme Foundation for Publications, Beirut, 1391 AH / 1971 AD
16- Al-Danyouri, Ahmed bin Dawood (d. 280 AH), Al-Akhbar Al-Twal, Dar Al-Ahya, Cairo, 1st Edition, 1960.
Al-Dimashqi, Ja'far ibn Ali (d. 570) Reference to the merits of trade, investigation, Al-Bashiri (Cairo, Al-Azhar Colleges Press, 1977 AD.- 17-

18- Ibn Zurayq Hamid bin Mohamed, the common ray with gloss in the remembrance of the imams of Oman, investigation, Abdul Moneim Sultanate of Oman. .
19- Al-Razi, Fakhr al-Din Mohamed bin Omar al-Khatib, beliefs of the sects of Muslims and polytheists, Cairo, 1987.
20- Ibn Sa'd, Mohamed ibn Sa'd (d. 230 AH/844 AD), al-Tabaqat al-Kubra, Dar Sader, Beirut.
21- Ibn Qutayba, Abu Mohamed Abdullah bin Muslim (d. 276 AH), Oyoun al-Akhbar, Egyptian House of Books, Cairo, 1925.
22- Al-Qazwini, Abu Abdullah bin Mohamed bin Mahmoud Al-Ansari (628 AH / 1230 AD), The Antiquities of the Country and the News of the People, Dar Sader Beirut, 1969 AD

23- Al-Masoudi, Abu al-Hasan ibn Ali ibn al-Husayn ibn Ali (d. 346), Murooj al-Dahab wa al-Jawhar minerals, edited by Mohamed Mohi Abd al-Hamid, Islamic Library, Beirut 1984.

24- Al-Maqdisi, Shams al-Din Abi Abdullah Mohamed (380 AH / 991 AD), the best divisions in the knowledge of the regions, printed in the city of Leiden, 2nd edition, Brill Press 1909 AD.
25- Al-Najdi, Shihab al-Din Ahmed bin Majid bin Mohamed, benefits in the origins of prepositional science and grammar, Paris 1923.
26-Al-Hamadhani, Abu al-Hasan Mohamed ibn Ya'qub ibn Wasf ibn Dawood (d. 336 AH / 947 AD), Description of the Arabian Peninsula, edited by Mohamed Abdullah, Al-Saada Press, Egypt 1953.
-Morooj al-dhab wa ma’adin al-jawhar , edited and presented by Mustafa Al-Sayed, Al-Tawfiqia Library, Cairo, 2003.
27-Al-Hamadhani, Ibn al-Faqih Abu Bakr Ahmed bin Mohamed (d. 340 AH / 951 AD), Mukhtasar Kitab al-Buldan, Dar Revival of Arab Heritage, 1st edition, 1408 AH / 1988 AD.

Secondary References
1- Ahmed Sousse, Mustafa Jawad, Baghdad map guide in Baghdad plans old and new (2nd edition, Baghdad, 2010).
2- Arnold, Wilson, the Arabian Gulf, transferred to Arabic, Abdul Qadir Yusuf, the first library, Kuwait.
3- Al-Afghani, Saeed, Arab markets in ignorance and Islam (Dar Al-Afaq Arabic 1913 AD).
4- Al-Baghdadi, Abd al-Qaher ibn Tahr ibn Mohamed, The difference between the differences, edited by Mohamed Muhyiddin, Dar al-Maarifa, Beirut, undated.
5- Jerji, Zaidan, Arabs before Islam, reviewed by Hussein Munis, Dar Al-Hilal.
Arabs before Islam, Al-Tafaydh Press, Baghdad, 1950.
. History of the Arabs before Islam, Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad, 1954.
6- Jawad Ali, detailed in the history of the Arabs before Islam, Sharif Publications, 1st Edition, 1380, the printing press Sharia of Iran.

7- 5 Hourani, George Fadlo, Arabs and Navigation in the Indian Ocean in the Antiquity and the Early Middle Ages, Anglo Library, Franklin Foundation, Cairo.
8- Al-Hamdani, Khalid Ismail Nayef, Islamic Jizyah in the Arabian Gulf, Dubai.
Hamad Jasser, Gazetteer of the country Arabic Saudi Arabia, Eastern Province. .. 9
10- Ibn Khamis, Abdullah bin Mohamed, Al-Majaz in the house of Al-Yamamah and Al-Hijaz, Dar Al-Yamamah, Riyadh, Saudi Arabia 1390 AH / 1970 AD.
11- Al-Douri, Abdul Aziz, Introduction to Arab Economic History, Beirut, Dar Al-Tali'a, 1996.
12- Ramzia Abdul Wahab Al-Khairo, The Arabian Gulf Trade and its Effects on Economic Life, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1987.

13- Student Mohamed Yusuf, Commercial activity in the Arabian Gulf and its impact on foreign relations in the first Abbasid era, published in the symposium on the status of the Arabian Gulf in Islamic history, 1979, UAE University.
14- Al-Ani, Abdul Rahman Abdul Karim, Arabic House of Encyclopedias, Beirut Lebanon, 2000.
15- Al-Adawi, Ibrahim Ahmed, The Islamic State and the Roman Empire, Cairo, 1958.
16-Saleh Ahmed, Economic Regulations in Basra.
17- Al-Ghunaim , Abdul Allah Yusuf, Arabian Peninsula, That Al-Salasil Press, 1st Edition, Kuwait, 1977.
18- Fawzi, Farouk Omar, History of the Arabian Gulf in Islamic Times, Dar Wasit, Baghdad.

19- Qadri Kalaji, Arabian Gulf, Dar Al-Kateb Al-Arabi
20- Labib Abdul Sattar, The Story of the Gulf: Permanent Interaction and Continuous Conflict 320 BC, 1988 AD, Dar Al-Free, Beirut Lebanon.
21 Lestrange, The Countries of the Eastern Caliphate, translated by Francis and Corkis, Al-Resala Foundation, Beirut, 1405-1985 AD.
22- Al-Aqili, Mohamed Irshid, The Arabian Gulf in the Islamic Ages, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 199310.

23 Al-Hashemi, Reda Jawad, Antiquities of the Arabian Gulf, Baghdad University Press, 1984.

Journals

1- Amin Abdullah, Al-Ahsa Oases, a study published in the Saudi Dar magazine, No. 2/1398

2- Al-Askari Suleiman, Commercial activity in Arabian Peninsula, PhD thesis, Faculty of Arts, Cairo University,